قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثو عهد بالجا
هلية وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات
أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون
عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير معه سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات
الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم
موسى لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إنها السنن لتركبن
سنن من كان قبلكم وحدث جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا
وادي حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر
فيه انحدارا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي فكمنوا
لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه قد أجمعوا وتهيؤوا وأعدوا فوالله ما
راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر
الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ثم قال أين أيها الناس هلموا إلي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله
قال فلا شيء حملت الإبل بعضها على بعض فانطلق الناس إلا أنه قد بقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته وممن
ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس وأبو
سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد
وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن قتل يومئذ قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر
بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل أمام هوازن وهوازن خلفه إذا أدرك طعن برمحه
وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينا ذلك الرجل يصنع ما يصنع

إليه علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه قال فيأتيه علي من خلفه
فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة
أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال ابن إسحاق ولما
انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة
الهزيمة تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان لا تنتهي هزيمتهم
دون البحر وإن الأزلام لمعه في كنانته وصرخ رجل منهم ألا بطل السحر اليوم
فقال صفوان بن أمية وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش
أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة
أخو بني عبد الدار وكان أبوه قتل يوم أحد فقلت اليوم أدرك ثأري
أقتل محمدا قال فأدرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لأقتله فأقبل شيء حتى
تغشى فؤادي فلم أطق ذلك وعلمت أنه ممنوع مني وذكر ابن أبي
خيثمة حديث شيبة هذا فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
أعز ذكرت أبي وعمي قتلهما حمزة وعلي فقلت اليوم أدرك ثأري في محمد فجئته عن يمينه
فإذا أنا بالعباس قائم عليه درع بيضاء فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره
فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت
حتى لم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف رفع لي شواظ من نار كأنه البرق فنكصت
على عقبي القهقرى والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة ادن
فدنوت فوضع يده في صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي ورفعت إليه بصري
فلهو أحب إلي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبة قاتل الكفار فقاتلت معه صلى
الله عليه وسلم وحدث العباس بن عبد المطلب قال إني لمع رسول

Copyright © King Saud University